تعيين المصادر في المعاجم العربية الحديثة،

محيط المحيط والمعجم الوسيط نموذجا

بحث مقدم بالمؤتمر الدولي العاشر للغة العربية، دبي 2025م.

إعداد الباحثة: زهراء محمد إبراهيم

مرحلة الدكتوراه، قسم اللغة العربية

جامعة بايروكنو نيجيريا.

+234 9077277501

izahrau8@gmail.com

ملخص البحث:

لما كانت المعاجم العربية وعاء لحفظ اللغة وصيانتها، فقد بذل ضباط اللغة جهدا كبيرا في جمعها، حيث انتقلوا إلى البوادي والأرياف بقصد جمعها، وتم الجمع أولا عن طريق المشافهة والحفظ، وقد أثمر هذا الجهد إلى انتاج المعاجم العربية اللفظية والمعنوية. حيث تتمثل إشكالية هذه الورقة في التساؤلات الآتية: ما هي المصادر التي اعتمدت عليها المعاجم الحديثة؟ ما كيفية تعيين المصادر في معجم محيط المحيط للبستاني وفي المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية؟ فالهدف من تقديم هذه الورقة هو اكتشاف عن مصادر التي اعتمدت عليها المعاجم العربية الحديثة عامة، والمعجميين خاصة، وطرق تعيين المصادر فيهما، ومعرفة أوجه الاتفاق والاختلاف بينهما في تعيين المصادر المعتمدة عليها. تستخدم الباحثة أدواتها لهذا البحث، بالاعتماد على المعاجم العربية الحديثة (محيط المحيط للبستاني/معجم الوسيط لمجمع اللغة العربية نموذجا) كما أنها تستعين بالمراجع التي لها صلة بالموضوع. فقسمت الباحثة الورقة إلى أربعة محاور:

- المحور الأول: التعريف بالمعجم العربي ونشأته.
- المحور الثاني: مصادر المادة المعجمية؛ ماهيتها ووسائلها.
- المحور الثالث: التعريف بالمعجمين؛ (محيط المحيط/المعجم الوسيط)
- المحور الرابع: تعيين المصادر في المعجمين.

الخاتمة وأهم النتائج وقائمة المصادر والمراجع.

- المحور الأول: التعريف بالمعجم العربي ونشأته.

إن تعريف كلمة "معجم" من ناحية مدلولها اللغوي أمر حظي باهتمام اللغويين، حيث استغرق تعريف الكلمة عدة صفحات في معظم كتب المعجمية العربية، تبيانا لأصل الكلمة وتطورها إلى مدلولها المستعمل حديثا.

فالكلمة من أصل ثلاثي مجرد "عجم" (ع ج م) وهي على ثلاثة أوجه: عجِم بالكسر، وعجُم بالضم، وعجَم بالفتح. فالأولى والثانية تفيد الإبهام والغموض والإخفاء.[1] وأما الثالثة تفيد إزالة الإبهام باللفظ والشكل.[2]

وفي اصطلاح المعجميين: "هو كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما، ومعانيها واستعمالاتها في التركيب المختلف، أو كيفية نطقها وكتابتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالبا ما تكون الترتيب الهجائي"[3].

وللمعجم وظائف يؤديها، منها: بيان كيفية نطق الكلمة، وكيفية كتابتها، وشرح وبيان معناها أو معانيها، وتحديد وظيفتها الصرفية، وبيان درجة الاستعمالها[4].

نشأة المعجم العربي

لم تكن أمة العربية في جاهليتها محتاجة إلى تدوين لغتها، حيث كان شعبها يمتلكون قيادتها، فهي عندهم يومئذ سليقة يرضعها طفل عربي مع اللبن، ويراها ممتدة في كيانه كامتداد الصحراء، ويتمكنها في نفسه محادثة وخطابة وشعرا، وإن احتج إلى فهم أمر من غوامض اللغة شافهوا الأعراب في مضاربهم.[5] وقد تمت محاولات الأولى للدراسات اللغوية وجمع اللغة لدى العرب، كما تمت عند بالأمم الغابرة مرتبطة بالدين والعقيدة[6]، حيث بدأت فكرة المعجم عند العرب بنزول القرآن الكريم وبدخول العرب في الإسلام، مما أدى إلى التعرف فيما غمض عليهم من المفردات القرآنية، فاستدعى إلى شرح غريب القرآن والحديث ولغة العرب عموما. جمع اللغة العربية وبالتالي نشأة المعجم العربي بمراحل ثلاثة، وهي:

المرحلة الأولى: تسمى مرحلة التدوين، وهي المرحلة التي ارتحل الرواة إلى البوادي لسماع لغة العربية من مصدرها الأساسي بغية حفظها وصيانتها، ومن أبرز الرواة أبي زيد الأنصاري، الذي كان أوسع الرواة ولوجا في الصحراء، وأكثرهم مصاحبة الأعراب في مضاربهم، وأوثقهم في الرواية. ويتمثل لنا كتابه " كتاب النوادر في اللغة " كيفية جمع اللغة والتأليفات في تلك المرحلة، حيث كان المؤلف يورد فيه النصوص الشعرية والنثرية، فيشرحها ويعلق عليها من غير ترتيب

معين . وعلى مثل هذا كانت مؤلفات المرحلة، حيث يجمع المؤلف مفردات موضوعات مختلفة في كتاب واحد بغير منهج أو ترتيب معين[7].

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي ظهرت فيها مؤلفات جمع اللغة في رسائل متفرقة صغيرة، متخصصة الموضوع، مبنية على معنى من المعاني، أو حرف من الحروف. وتتمثل هذه المرحلة كل رسالة تطلق عليها أسم رسالة حقول الدلالية، من أمثلتها كتاب الأبل، والخيل، والوحوش و صفاتها، والنحل، وغيرها للأصمعي. وكتاب الهمز لأبي زيد الأنصاري. وكتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني، وغيرها[8].

المرحلة الثالثة: وهي مرحلة وضع المعجم العربي العام الشامل، وأول من ألف في هذه المرحلة هو خليل بن أحمد الفراهيدي، بمعجمه " كتاب العين" الذي يعد أول معجم عربي على الإطلاق[9].

المحور الثاني: مصادر المادة المعجمية؛ ماهيتها ووسائلها.

المصدر لغة : موضع الصدور، وسميت مصدر الأفعال باسمها لأنها أصل المشتقات[10]. يقول ابن منظور: المصدر الموضع، منه مصادر الأفعال. واستنتجت الباحثة مما سبق ثلاثة معان للفظة (المصدر)، فالأولي مأخوذة من معنى اللغوية، والثانية والثالثة اصطلاحية.

الأولى: يُعني بالمصدر موضع النشوء والانتاج والبدء، فهو أصل الشيء ومنبعه، فهذه هي الدلالة العامة للكلمة. ويقابل هذ المعنى في اللغة الإنجليزية كلمة (source).

الثانية : تعني أصول الكلمات التي منه استخرج مشتقاتها، مثل (الذهاب) مصدر لكلمة ذاهب ويذهب وذهب وكل ما يمكن استخراجه من جذر(ذ ه ب). وهذا المعني الاصطلاحي للكلمة.

الثالثة : تطلق على كتب كالقواميس والموسوعات والكتب الدينية والعلوم التي يمكن الرجوع إليها للمعلومات الموثقة، كقول قائل: مصادر البحث أو الكتاب.

ومصدر المادة : هي المواضع أو الكتب التي التجأ إليها المعجمي لاستسقاء مواده المعجمية المهدوفة بجمعها، ومن ثم عرضها في معجمه مع ذكر معناها وطريقة نطقها ومرادفاتها، وكل ما يهدف إنجازه في المعجم نظرا إلى هدفه الرئيسي والجمهور المستهدف.

وقد اعتمد اللغويون في جمع مادتهم المعجمية وخاصة في مرحلتها الأولى على مصادر اللغة العربية، وقد حصرها أحمد مختار عمر في خمسة مصادر محيلا إلى وجود الاختلاف في حول بعدها، وهي التالية:

1- القرآن الكريم :

"ألفاظ القرآن الكريم هي لب كلام العرب وزبدته، وواسطته، وكرائمه، وعليها اعتمد الفقهاء والحكماء،...وإليها مفزع حذائق الشعراء والبلغاء،..."[11]. ويراد به نص القران المدون في المصحف، أي الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والإيجاز، وهو غير القراءات[12].

2- القراءات القرآنية :

ويعنى بها أوجه المختلفة التي سمح قراءة نص القرآن بها فضل تيسير، والتي جاءت وفق لهجة من اللهجات العربية.[13]وقد اتخذها اللغويون مصدر اللغة العربية كما اتخذوا نص القرآن ما دام أنها توفرت الشروط التي جعلوا لها ومن هذه الشروط ؛ صحة سندها واتصال روايتها، وموافقة لهجة من اللهجات العربية ولو بوجه.

3- الحديث النبوي الشريف:

هو نص ثالث بعد القرآن الكريم والقراءات ويتمثل لغة قريش في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها من اللغات العرب. وقد اشتهر لدى المتأخرين أن القدامى لم يستشهدوا بالحديث النبوي الشريف طوال ثلاثة قرون، حيث دافع عنها أحمد مختار بالحجج المقنعة على أن اللغويين القدامى لم يسرحوا في مؤلفاتهم الرفض بالاستشهاد بالأحاديث وإنما هو ما استنتج المتأخرون الذين لاحظوا ذلك ويمكن أن تكون ملاحظتهم هذه ملاحظة خاطئة.

و مما أدي إلى ذلك الظن الخاطئ، أن القدماء لم ينصوا على الاستشهاد بالحديث، فقد اكتفوا بدخوله تحت معنى العام بكلمة النصوص الأدبية القديمة، وحين جاءوا من يلوهم ودوّنوا هذه الفكرة كانوا يفهمون ذلك، فلما جاء ابن ضائع وأبو حيان وغيرهما ولم يجدوا بنص مستقل يعد الحديث من مصادر اللغة ظنوا أن القدماء لم يكونوا يستشهدون به وسجلوا هذا الظن على أنه حقيقة واقعية، ثم جاء من بعدهم فنقلوا عنهم دون تمحيص وتابعوهم من غير بحث.[14]

4- الشعر:

اهتم اللغويون بالشعر اهتماما كبيرا حيث اعتبروه دعامة الأولى لهم، حتى تخصصت وقصرت كلمة (الشاهد) على الشعر فقط، وكان اللغويون يستشهدون بالشعر حتى المجهول قائله إن صدر عن ثقة يعتمد عليه. وقد قسم اللغويون الشعر إلى أربعة طبقات وهي :

الطبقة الأولى : الشعراء الجاهليون

الطبقة الثانية : المخضرمون

الطبقة الثالثة : الإسلاميون

الطبقة الرابعة : المولدون

فيما يتعلق باستشهادات واعتبار الشعر مصدر اللغة فالطبقة الأولى والثانية يستشهد بشعرهما كما يعدان من مصادر اللغة العربية، وأما الطبقة الثالثة فأنه يجوز الاستشهاد بها على القول الصحيح، وأما الطبقة الرابعة فإنهم لا يستشهد بكلامهاها مطلقا، ومنهم من أباح الاستشهاد بشعر من يوثق به منهم، كالزمخشري، الذي كان يرى الاحتجاج بشعر أبي التمام و غيره من أئمة اللغة ورواتها. وفي العصر الحديث ارتفعت الأصوات تنادي بإباحة الاستشهاد بالأدب والشعر والمشهورين من المولدين إلى وقتنا الحاضر بشرط موت الشاعر وبشرط أن يكون ممن شهد لهم بالفصاحة والبيان[15].

5- الشواهد النثرية :

وأما الشواهد النثرية فهي نوعان:

الأولي : ما جاء في شكل خطبة أو وصية أو مثل أو حكمة أو ناضرة فهو من آداب العرب الهامة ويؤخذ مكانة الشعر في الاستشهاد[16].

الثانية : ما نقل عن بعض الأعراب ومن يستشهد بكلامهم في حديثهم العادي دون أن يتحقق له من التعنق والذيوع مثل: ما تحقق للأول لهذا النوع من الشواهد النثرية شروط لقبولها وتشمل هذه الشروط الزمن والمكان[17].

وأما في ما يتعلق بجمع المادة في المعجم الحديث فإنه ينبغي أن تكون مادته مجموعة من المصادر التالية[18]:

المصادر الأولية: تعتبر أهم المصادر وأفضلها، وتسمى كذلك بالمصادر الأساسيات، وتشتمل جميع المادة الحية المنْبعثة من النصوص الواقعية التي تتضمن المعلومات الأساسية والبيانات المشتقات، من التحليلات والإحصاءات عن الموضوع.

المصادر الثانوية : ويتمثل هذا النوع في كل ما يتضمن التعليقات والتفسيرات الخاصة بالموضوع، ففي صناعة المعجم هي عبارة عن المعجمات السابقة التأليف، ككتاب العين للخليل، ولسان العرب لابن منظور، وأسس البلاغة للزمخشري وغيرها.

المصادر الرافدة: وهي مجموعة من المراجع اللازمة التي ترجع إليها للتوثيق وتحديد العبارات المسكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات.

وسائل جمع المادة المعجمية

توجد طرق ووسائل متعددة لجمع المادة المعجمية من مصادرها، وتختلف الوسائل باختلاف الهدف المعجمي، كما تتطور بتطور المجتمع، ورقي حضارة الأمة في زمن معين. ومن بين هذه الوسائل ما يأتي:

أ- **المشافهة:** وتتمثل في سماع المواد اللغوية من أهل البوادي والأرياف من العرب لإتقانهم اللغة ولعدم اختلاطهم بالأعاجم فلم تسرب الألحان إلى ألسنتهم، حيث ارتحل العلماء إلى البادية وأخذوا عن سكانها اللغة. ومن المعجميين الذين سلكوا هذ الطريق الأزهري في معجمه تهذيب اللغة واستطاع من خلالها القيام بجمع استقرائي لمادة كثيرة سجلها في معجمه[19].

ب- **الطريقة الإحصائية:** ويتمثل هذا النوع من جمع المواد المعجمية من مصادرها في حصر وإحصاء ألفاظ اللغة عن طريق الرياضية العبقرية المعروفة لدى الرياضيين بعملية التوفق والتبادل، وأول من سلك هذ المسلك هو الخليل بن أحمد الفراهيدي[20].

ج- جمع **المادة من مؤلَّف سابق:** وتتمثل في جمع المادة من المعاجم السابقة[21]، بغية إعادة الترتيب أو استخراج المهمل والوحشي والغريب، أو لجمع ما تفرق في معاجم مختلفة، أو للتسهيل على الطالعين والباحثين صعوبة البحث عن المفردات في المعاجم القديمة المعقدة الترتيب.[22]

المحور الثالث: التعريف بالمعجمين (محيط المحيط والمعجم الوسيط)

فالمعجمات العربية الحديثة: هي المعجمات التي ألفت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي بعد ما شاع لدى الباحثين صعوبة اللجوء إلى المعاجم القديمة وعدم شفاء غليله، وقام بعض العلماء بنقدها والدعوة إلى تأليف معجم حديث سهل ميسر، لما في المعجمات المنتشرة من صعوبة الاطلاع والغرائب والدوران وغيرها. ومن النقاد الذين ساهموا في ولادة معجم الحديث (أحمد فارس الشدياق 1887-1804) الذي قام بوضع المنهجية الجديدة في صناعة المعجم، في كتابه "الجاسوس على القاموس. ويمتاز المعجم العربي الحديث عن القديم من حيث الترتيب؛ حيث رتبت مواد المعاجم الحديثة على الترتيب الهجائي العادي بحسب الكلمات الأولية، ومراعاته الترتيب الداخلي المسلسل، والتوجه إلى الاختصار والتركيز، واجتناب عيوب المعاجم العربية القديمة. ومن أشهر المعجمات الحديثة :

المنجد في اللغة، والمحيط المحيط، والمعجم الوسيط، والمعجم العربي الأساسي، والمعجم العربية المعاصرة، وغيرها كثيرة. و قد اختارت الباحثة معجمين لإجراء هذا البحث، هما :

- المحيط المحيط.

- المعجم الوسيط.

1- المحيط المحيط

مؤلفه: ألفه بطرس بولس عبدالله البستاني (1883 – 1819)[23] عالم لغوي، واسع الاطلاع، عميق الثقافة، معروف بقدرته العلمية اللغوية والمعرفية، له خلفية في لغات أخرى غير العربية، منها السريانية، والإيطالية، واللاتينية، والعبرية وغيرها. له مؤلفات كثيرة وضخمة التي تشمل دائرة المعارف، وتاريخ نابليون، والمصباح، ومحيط المحيط، ومختصرة قطر المحيط[24].

هدفه : هدف مؤلف محيط المحيط إلى إيجاد معجم عربي ميسر لدى الباحثين ليصلوا إلى ما يبتغونه بسهولة، كما هدف إلى تسهيل صعوبة البحث في القاموس المحيط، وزيادة ما فات الفيروزآبادي في القاموس المحيط من حيث المواد، والشرح، في الفنون، والعلوم، والمصطلحات العلمية، واليسوعية، وغيرها[25].

المادة والمحتوي ومصدرها :يحتوي محيط المحيط على كل ما في قاموس المحيط وزيادات، (والقاموس المحيط يحتوي على نحو عشرة ألآف وثلاث مئة وثلاثة وأربعين مادة[26].ويقع حاليا في مجلد واحد و في تسع مئة وثلاثة وتسعين صفحة(993) . جعل كل صفحة في عمودتين، وفوق كل أعمدة كلمة تؤشر كلمة الأخيرة فيه.

الطبعات والناشر: طبع المعجم طبعته الأولى في مجلدين كبيرين في بيروت سنة م1870، وأعادت مكتبة لبنان طبعه بمجلديه، ثم جددت طبعه سنة 1977م في مجلد واحد وصححت أخطاء الطباعة، وميزت المداخل الجذرية والرئيسية بلون مختلف.

منهجه في الترتيب والشرح : رتب مواده المعجمية حسب ترتيب الألفبائي العادي مأثور عن نصر بن عاصم، باعتبار الحرف الأول من الثلاثي المجرد[27].وقال: " وقد اخترت في ترتيبه اعتبار أول حرف من الكلمة دون الأخير منها، بخلاف اصطلاح الجمهور، لأن ذلك أيسر في التفتيش عليها،..."[28]. وقد لزم تسلسل ترتيب الحروف في الحرف الثاني والثالث والرابع، كما التزم مراعات تسلسل الانتقالي للمدخل من الفعل إلى المصدر ثم الوصف في أكثر الأحيان، إلا

أنه كان في بعض الأحيان يقدم و يؤخر بدون علة، تارك لنفسه حرية التصرف في المادة وتقلباتها[29].والتزم الضبط، والدقة لبنية الكلمة وأحوال تغيرها في حالات الفرد والتثنية والجمع، وفق صورة الفعل الثلاثي المجرد أولا ثم المزيد، وذلك تبعا لمنهج شيخه الفيروزآبادي في اختيار التصريح بالحركة للدقة والضبط والإتقان [30].ومن حيث تعريف المادة فقد زاد بعد الشرح استعمالات النحوية والصرفية، كما شرح بعض مصطلحات العلمية، والمسيحية، والفلسفية. واستخدم رمز (ج) للدلالة على الجمع كما فعل شيخه.

ميزاته:

- اختياره ترتيب ألفبائي العادي الذي كان سهل المنال لدى العامة والخاصة.
- التزامه الضبط والدقة لبنية الكلمة، وإيراده بعض الألفاظ الأجنبية، والمعربة، والمولدة والشرح عليها، وجمعه كثيرمن المصطلحات العلوم والفنون والفلسفة في معجمه.

المآخذ :

كما نال معجم محيط المحيط الشهرة والإقبال كذلك نال به بعض المآخذ والنقدات، ذكر بعضها الدكتور جميل عبد الله[31]، منها ما يلي:

- الخلط وعدم التزام المنهج في الترتيب الداخلي لمواده المعجمية، وإدخاله كلمات غير عربية في معجمه.
- حذفه بعض الشواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، والنصوص الشعرية، وهي صميم اللغة ومصدرها.
- ثم التصحيف والخطأ في التفسير أضف إلى سوء العبارة والتمسك بالعبارات القدماء التي لا تناسب طلبة المدارس.

المعجم الوسيط:

صدرهذا المعجم نتيجة محاولة محمودة جادة لإيجاد معجم عربي حديث، يحافظ على سلامة اللغة، ويستبعد المواد الوحشية الميتة، التي لم تعد تنفع الباحث أو القارئ بشيء، ويجمع بين الألفاظ العربية القدية و الحديثة في محل واحد.وقد نال المعجم شهرة كبيرة، ويعد أشهر أعمال مجمع اللغة العربية بالقاهرة، يقول عنه الدكتور حسين نصار : "...أن هذا المعجم أقرب معاجمنا إلى الكمال لولا بعض الاضطراب الخفيفة..."[32]

مؤلفه : تأليف مجمع اللغة العربية بالقاهرة، شارك في إعداده عدة لجان في مختلف الفنون العلمية والأدبية[33]، تمت إخراج طبعة الأولي علي يد؛ أبراهيم مصطفي، وأحمد حسن زيات وحامد عبد القادر ومحمد علي النجار، تحت إشراف الأستاذ عبد السلام محمد هارون، وتقديم الأستاذ أبراهيم مدكور[34]، والطبعة الثانية على أيدي الدكتور إبراهيم أنيس والدكتور عبد الحليم منتصر، وعطية الصوالحي، ومحمد خلف الله أحمد، تحت إشراف حسن علي عطية، ومحمد شوقي أمين[35].

هدفه : استهدفت المجمع اللغة إلى إصدار معجم غني وحديث، مناسب للباحث المثقف، يقدم إليه ما يبغيه من المواد اللغوية في أسلوب واضح سهل التناول. كما استهدفت إلى إيجاد معجم يفوق المعاجم السابقة في المنهج والدقة مع تجاوز أخطائهم، وإلى إصدارمعجم عربي على نمط حديث الذي لا يقل في نظامه عن أحدث المعاجم الأجنبية[36].

جمهوره : كما أشار إلى ذلك اسم المعجم وضع للطلاب في المرحلة الوسطى من الدراسة، وهي مرحلة الثانوية وما فوقها من طلاب الدراسات العليا، وللمثقفين من أبناء اللغة العربية[37].

المادة والمحتوي ومصدرها : يشمل المعجم الوسيط على ثلاثين ألف مادة مشروحة، ومليون كلمة مضبوطة بالشكل، وستمائة صورة، يقع في جزئين في طبعته الأولى، و يقع حاليا في مجلد واحد، متوسط الحجم ، في ألف ومئة واثنتين صفحة، في كل صفحة ثلاث أعمدة، فوق الأعمدة الأولى والأخيرة كلمة، فالكلمة التي فوق الأعمدة الأولى تؤشر إلى المدخل الأول في الصفحة، والتي فوق الأخيرة تؤشرإلى المدخل الأخير في الصفحة [38]. وأما المصدر المعجم فلم تصرح المجمع اللغة علي مصدر أو مصادر معينة، إنما صرحت بأنها اعتمدت على المصادر التي يُعتمد عليها ولم تعيين أي من المعاجم السابقة قديمة أو حديثة.

منهجه في الترتيب والشرح : رتب مواد المعجم حسب ترتيب الألفبائي العادي، باعتبار حرف الأول من حروف المادة الأصلية، وقسم أبواب المعجم عدد حروف الألفبائية، وجعل لكل حرف بابا. وقد راعى تسلسل ترتيب الحروف داخل المواد في الحرف الثاني والثالث والرابع إلى آخر حروف المواد.وكان في العرض والشرح لمواده المعجمية يقدم الأفعال على الأسماء، والمجرد من الأفعال على المزيد منه، كما يقدم معنى الحِسِّي على المعنى العقلي، والحقيقي على المجازي، ويقدم فعل اللازم على المتعدي. واستعان في الشرح بالوسائل المساعدة من الصور والرسوم، كما وثّق شرح المواد بالاستشهادات من النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية، والشعر والنثر العربي[39] .واستوظف الرموز للإشارة إلى الجمع وغيره، ومن الرموز التى استعملت في المعجم ما يلي:

(ج) - للجمع.

(و_) – للدلالة على تكرار كلمة لمعنى جديد.

(مو) – للمولد.

(مع) – للمعرب.

(د) – للدخيل.

(مج) – للفظ الذي أقره المجمع اللغة العربية.

(محدثة) – للفظ الذي استعمله المحدثون وشاع في للغة العامة.

ميزاته:

للمعجم الوسيط ميزات كثيرة من أهمها :

- كونه أول معجم عربي حديث يتماز بالدقة في المنهج و الترتيب للمواد والألفاظ، مع التعريف والشرح في أسهل عبارة ممكنة، مزودا بالصور والرسومات للإيضاح.
- إيراده كثير من المدخلات المولدة والمعربة والمحدثة التي أقرت المجمع اللغة باستعمالها لإشاعة استعمالها لدى المجتمع.
- إيراده ألفاظ الحضارية التي تتعلق بالعلوم والفنون والمعارف الإنسانية وغيرها، مع اقترانها برمز (مج).
- إهماله ألفاظ الوحشية القديمة التي لا تناسب الذوق أو قل استعمالها.
- عنايته بالقياس، إشماله على ما قاسه العرب و مالم تقسه، زيادة في ثورة العربية ومخزونها اللغوي[40].

المآخذ: مع الشهرة التي نال بها المعجم الوسيط فقد نال كذلك ببعض المآخذ والنقدات، جمع أكثرها الدكتور جميل عبد الله في رسالته للحصول على درجة ماجستير المعنونة: " دراسة مقارنة للنقدات الموجه إلى المعجمين المنجد والوسيط والمادة المعجمية فيهما"[41].منها ما يلي:

- **الإهمال :** فقد عابه خطيب عدنان بإيراد بعد الألفاظ من حقل دلالي واحدوترك الأخرى من نفس الحقل، و يتمثل ذلك في نحو ذكرهلبعض الأسماء أشهر السنة الشمسية من (مارس) و (سبتمبر) و (ديسمبر)، و إهماله بقية أشهرها[42].
- **عيوب التعريف :** ويتمثل ذلك في عدم التماثل في بعض التعريفات، كتعريفه لبعض أيام الأسبوع، حيث عرف (الأحد) بـ " أحد أيام الأسبوع" و(الثلاثاء) "من أيام الأسبوع"، و (الخميس) " اليوم الخامس من أيام الأسبوع". فالواضح أن هذه التعريفات غير متساوية

لعيوب عدم ذكر عدد الترتيبي للأيام، وعدم ذكر الأيام التي تأتي قبل "يوم" والتي تأتي بعده.[43]

- **عدم الالتزام بالمنهج في بعض المواقع:** يشير الدكتور أحمد مختار عمر إلى أنه قد ذكر في مقدمة المعجم إلى أن اللجنة قد أهملت عن كثير من الألفاظ الوحشية الجافة، والتي قل استعمالها أو قل الفائدة منها كبعض أسماء الإبل وصفاتها، فقد ورد فيه كلمات مثل "الهصاهص: القوي من الناس أو الأسود" و" الهلواع: الناقة السريعة الشديدة" وغيرهما من الكلمات الوحشية وموصفات الإبل[44].
- **النقص في الملاحق والمكملات المعجمية :** لم يشمل المعجم الوسيط رغم كونه معجم حديث الملاحق والمكملات التي تصحب المعجمات الحديثة غالبا، من الجداول والخرائط والصور والرسومات الملونة التي تساعد على زيادة التنبيه والإيضاح[45] .

المحور الرابع: تعيين المصادر في المعجمين.

محيط المحيط:

فالبطرس فولس عبد الله البستاني يذكر أنه أخذ كل ما في " القاموس المحيط" من المواد اللغوية وزيادات. لاكتشاف عن حقيقة ما يتضمنه المعجم، فرأت الباحثة ضرورة الرجوع إلى القاموس المحيط وبعض المراجع المعجمية لإدراك منبع مصادره.

اعتمد البستاني في إصدار مادته المعجمية في محيط المحيط على معجم سابق له في التأليف، وهو قاموس المحيط للفيروزأبادي، وقد صرح بذلك في فاتحة الكتاب حيث قال: "هذا المؤلف يحتوي على ما في القاموس المحيط للفيروزأبادي الذي هو أشهر قاموس العربية...، فقد أضفت إلى أصول الأركان فيه فروعا وتفاصيل شتى. فألحقت بذلك اصطلاحات العلوم والفنون، وكثيرا من المسائل والقواعد والشوارد وغير ذلك مما لا يتعلق بمتن اللغة، وذكرت كثير من كلام المولدين، وألفاظ العامة منبعها في أماكنها على أنها خارجة عن أصل اللغة، وذلك لكي يكون هذا الكتاب كاملا شاملا يجد كل طالب مطلوبه من هذا القبيل، وعلى هذا الأسلوب كان هذا الكتاب قيد الأوابد ومحط الشوارد، فاستحق أن يسمى محيط المحيط"[46].

كما أنه نقل من اللغويين القدمى في شرح المفردات والبيانات والاستشهادات. منهم السيوطي، والبيضاوي، والجرجاني، وأبي بقاء الكوفي وغيرهم[47]. وروي كذلك عن خليل بن أحمد، والليث، وسيبويه، والكسائي، والأزهري، والجوهري، وابن فارس، والفيومي وغيرهم.

واتضح خلال المنقولات السابقة مدى كثافة معجم قاموس المحيط من حيث المواد و الشرح، أن فيه موادّا لم توجد حتى في لسان العرب[48]. إن دل هذا على شيء فإنه يدل على أن المعجم المدروس يشمل على ثروة لغوية كبيرة، ومع ذلك فقد أضاف بطرس فولس على تلك الثورة زيادات، وهذه الزيادات تتمثل في المواد المعربة، والمولدة، و كلام العامية، والشواهد الشعرية، والنثرية وغيرها.[49].

المعجم الوسيط:

وأما المعجم الوسيط فقد أعلنت اللجنة التي أشرفت بجمعه وإعداده على أنها صدرت موادها اللغوية من النصوص و المعاجم التي يُعتمد عليها، وقوّمته بالاستشهادات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمأثور من كلام العرب من الشعر والنثر والأمثال، غير أنه لم تذكر من أسماء المعاجم وبالتالي المصادرشيئا، كما أشار الدكتور حسين البسومي ذلك حيث قال: "... و إن لم ينص على معجم بعينه..."[50].

وصادفت الباحثة من الكتب والدراسات ما تناول هذه القضية، منها " الصناعة المعجمية العربية نشأتها وتطورها ومادتها، للدكتور محمد جواد النوري، الذي ناقش مختلف المصادر التي اعتمد عليها المعجم الوسيط، وقسمها إلى أربعة أقسام[51]، وهي:

1- القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، أمهات الكتب والأدب واللغة.
2- المعجمات العربية السابقة: فذكر على أن المعجم الوسيط أخذ من المعاجم السابقة مثل لسان العرب، وأسس البلاغة، والقاموس المحيط، وتاج العروس وغيرها.
3- ما أقرته اللجان المختلف لمجمع اللغة العربية من مفردات دعت إليها الحضارة الحديثة، والاتصال بالعالم لكل ما يعج به من مخترعات، ووسائل الحضارة المختلفة.
4- المراجع الحديثة: في مختلف ميادين المعرفة، كالفن والطب والنبات، والعلوم الطبيعة و غيرها.

الخاتمة :

خلال هذه الدراسة القصيرة قد ناقشت الباحثة مصادر التي اعتمد عليها المعجمين في المواد المعجمية من المصادر الأولية والثانوية والرافدة، وكيف عيّنا كليهما هذه المصادر في المقدمات المعجميين، بعد أن لمست الجوانب التي لابد من ذكرها في مثل هذه الدراسة من تقديم موضوع البحث، مايتعلق بجانب التاريخي للموضوع، كما ناولت معلومات مختصة بالمعجمين من مؤلفيهما

وهدفهما وجمهورهما ويحتويه المعجمين من المادة والمحتوي ومصدرهما. ومحاولة الباحثين في الدراسات حول القضية واكتشافاتهم. وقد صلت الباحثة إلى نتائج، منها :

- أن المعجم "القاموس المحيط" أكثر وضوحا في تعيين مصادر من المعجم الوسيط لأسباب، منها؛
- أن المحيط المحيط عيّن مصدر أساسي له، وهو القاموس المحيط.
- وأما المعجم الوسيط فلم يعيّن أيٌّ من المعاجم التي صدر منه مادته. وربما ذلك يرجع إلى هدف المجمع اللغة العربية من إصدار معجم حديث محرر من القيود القديمة المعروفة، فا جتنبت الاعتماد على أي من المعاجم السابقة لها.
- رغم أن المعجم الوسيط ذكر المصادر الأولية من القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة والمأثور من كلام العرب، فإنما ذكر ذلك في محل الاستشهادات و ليس محل المصادر.
- أن كلا المعجمين لم يذكرا أو يشيرا إلى المدونة التي أخذ منها مفردات العربية حديثة من المعرّبة والدّخيلة المولّدة ونحوهم.

المراجع والهوامش:

[1]) عبد الجليل، عبد القادر، **المدارس المعجمية**، دار الصفاء للنشر والطبع، عمان ط:1 1999م ص33

[2]) المرجع نفسه ص:29

[3]) أحمد مختارعمر، البحث اللغوي عند العرب. ص 162

[4]) المرجع نفسه. ص 163

[5]) عبد القادر الجليل، مدارس المعجمية.المرجع السابق، ص 76 بتصريف.

[6])أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، مرجع سابق، ص 163

[7]) محمد البوزيدي، المعجم العربي، شبكة ألوكة، www. Alukah.net تاريخ اللإضافة: 27- 5- 2017، وقت الزيارة: 20-9 – 2019. و عبد القادر عبد الجليل، مدارس المعجمية، مرجع سابق، ص 79-85.

[8]) عبد القادر عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 85-87.

[9]) المرجع نفس،والصفحة نفسها.

[10]) المنجد اللغة،مدة صدر ص- 419.

[11]) راغب الأصفهاني، المفردات، نقلا من أحمد مختار عمر،**البحث اللغوي عند العرب**، مرجع سابق، ص 17

[12]) البحث اللغوي عند العرب، الممرجع نفسه ص

[13]) المرجع نفسه ص : 18-19

[14]) المرجع نفسه ص:41-42

[15]) المرجع نفسه، ص42-50

[16]) المرجع نفسه، ص 50

[17]) المرجع نفسه. ص 50

[18]) عمر أحمد مختار، صناعة المعجم الحديث، ص-77

[19]) صناعة المعجم الحديث، ص 75

[20]) المعاجم اللغوية في ضوع دراسات علم اللغة ص-33و صناعة المعجم الحديث ص75.

[21])صناعة المعجم الحديث، مرجع سابق. ص76.

[22])المرجع نفسه والصفحة.

[23]) عبد القادر عبدالجليل. مرجع سابق. ص 335

[24]) بطرس البستاني، **محيط المحيط**، مكتبة لبنان، بيروت. ص 10

[25]) المرجع نفسه والصفحة نفسها، عبد القادر عبد الجليل،مرجع سابق ص 310

[26])أحمد مختار عمر، **البحث اللغوي عند العرب**،مرجع سابق، ص260

[27]) عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، مرجع سابق، ص

[28]) فاتحة محيط المحيط، المحيط المحيط، ص 2

[29]) عبد القادر عبد الجليل، مدارس المعجمية، المرجع السابق، ص358

[30]) المرجع نفسه والصفحة نفسها.

[31]) جميل عبد الله، النقدت الموجهة إلى المعجميين المنجد و الوسيط والمادة المعجمية فيها، ص 23

[32]) حسين نصار، ص 743

[33]-جميل عبد لله: نقدات ص-34

[34]- أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الأولى ص 20

[35]) انيس وآخرون، المعجم الوسيط، مقدمة الطبعة الثانية، ص 9.

[36]) المرجع نفسه، تصدير الطبعة الأولى، بقلم الدكتور إبراهيم المدكور، ص 11

[37]) جميل عبد الله، الشواهد و الأمثلة في المعاجم العربية الحديثة، ص 122

[38]) أنيس و آخرون، المعجم الوسيط، تصدير طبعة الأولى بقلم الدكتور إبراهيم مدكور

[39]) المرجع نفسه، مقدمة الطبعة الأولى، إبراهيم مصطفى وآخرون.
[40]) عبد القادر عبد الجليل، مدارس المعجمية، مرجع سابق، ص 382-387
[41]) جميل عبد الله، دراسة مقارنة للنقدات الموجه إلى المعجمين المنجد والوسيط والمادة المعجمية فيها، ص 62-73
[42]) عدنان الخطيب، نظرات في المعجم الوسيط، نقلا من أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، المرجع السابق، ص 296
[43] المرجع نفسه،والصفحةنفسها.
[44]) المرجع نفسه.
[45]) جميل عبد الله، المرجع السابق، ص72-73
[46]) فاتحة محيط المحيط. المرجع السابق. ص 2
[47]) عبد الجليل، المرجع السابق. ص 357
[48]) أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص
[49]) عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية، مرجع سابق، ص 358
[50]) حسين البسومي، المعاجم العربية والمدرسية، ص 51
[51]) الصناعة المعجمية العربية، نشأتها وتطورها ومدارسها ص 488و 489.